

كتاب للبروفسور طريف الخالدي يُظهر أن النقاش كان أمراً معتاداً في الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى

أصدرت منشورات جامعة بريغهام يونغ الأميركية كتاباً بالانكليزية للبروفسور طريف الخالدي، أستاذ كرسي الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الأميركية في بيروت. وهذا الكتاب هو الترجمة الأمانة لنقاش دار في مطلع القرن العاشر الميلادي بين اثنين من أشهر مفكري التاريخ الإسلامي وقد تجادلا حول مفاهيم النبوة والمعجزات وأصل العلوم. مما يثبت أن الإسلام لم يكن ديناً جامداً لا نقاش فيه. وكان هذا النقاش قد نشر للمرة الأولى بالعربية في العام 1977 في كتاب يناهز 250 صفحة ويحمل عنوان "اعلام النبوة". ويقول البروفسور طريف الخالدي أن النقاش كان أمراً معتاداً في الحضارة الإسلامية في ذلك الزمان لكن قلة من النقاشات دوتت أو حفظت، خاصة النقاشات التي كانت بهذا الطول. وقد دار هذا النقاش في العام 920 بين أبو حاتم الرازي، وكان مرسلًا إسماعيلياً معروفاً، وأبو بكر الرازي الذي اشتهر كطبيب وفيلسوف وعُرفت مآثره في أوروبا حتى أن الأديب الانكليزي جفري تشوسر تكلم عنه في كتابه "حكايات كانتربري". ولم تكن بين الرازيين أية صلة قرى رغم الكنية المشتركة.

وخلال النقاش يبدي أبو بكر الرازي شكوكاً في الكتب السماوية ويشير إلى تناقضات في كتاباتها ورواياتها. ويتصدى له أبو حاتم الرازي بقوة. وحين يتناول أصل العلوم مثلاً يقول له إنه يستحيل أن يكون علماء حول العالم قد نسقوا معارفهم أو تشاركوا بها، مما يدل أن المعرفة العلمية منحها الله للبشر، وأن الكتب السماوية لا يجب أن تفهم حرفياً بل رمزياً.

وقد دون أبو حاتم الرازي مجريات النقاش وهذا قد يثير أسئلة حول دقته في تدوين ما قاله غريمه أبو بكر الرازي، لكن البروفسور الخالدي يستدرك أن آراء أبو بكر كانت معروفة وتتفق مع ما دونه أبو حاتم.

وتناقض صراحة النقاش وجرأته وتطرقه إلى أساسيات إسلامية ودينية الاعتقاد السائد بأن القرون الوسطى الإسلامية افتقدت الحرية الدينية. ويقول البروفسور الخالدي: "النقاش الديني آنذاك اختلف كثيراً عنه اليوم. والقرون الوسطى في نواح كثيرة كانت أكثر تسامحاً من الأزمنة الحديثة".

ويضيف أن الكتاب سيكون نافعاً للبرامج الدراسية حول ديانات العالم وهو ترياق صحي لما يُتداول عن تاريخ الإسلام كما أنه ينفع في تدريس تاريخ العلوم.

وقال إنه عمل بتقطع لترجمة هذا النقاش خلال الخمسة أو ستة أعوام الماضية. وحين فرغ منه عرضه على منشورات جامعة بريغهام يونغ في ولاية يوتا التي اهتمت بنشره من ضمن سلسلتها للترجمات الاسلامية. وقد طبع الكتاب وسيتوفر قريباً في بعض المكتبات في بيروت. وقال إنه تسلم نسخة واحدة منه فقط سيهديها إلى مكتبة الجامعة كعادته بعد أن ينتهي من اعداد كتاب.

وكان البروفسور الخالدي قد أنهى مؤخراً ترجمة للقرآن الكريم نشرتها دار بنغوين في العام 2008 ونالت تنويهاً واسعاً لدقتها وأناقته. كما وضع كتاباً عن النبي بعنوان "صور عن محمد" نشرته دار دوبلداي في العام 2009

ويعمل البروفسور الخالدي حالياً على ترجمة مذكرات والدته كما يعمل على وضع إنثولوجيا للأدب العربي المترجم الى الانكليزية.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon